

# المصور بيل برانت: التصوير في خدمة الإحساس الشعري

إضاءة

لحظة فرار .. حقيقية

عدوية الهلالي

هل احتجت يوماً إلى اللجوء إلى واحة "الصفاء" تلك الواحة التي تلجا إليها النفس هرباً من القتال بين النوية المسماة بالبشر... قد تضم فنجان قهوة وقطعة لموسيقار عالمي وديوان شعر نزار قباني وقد يجتمع فيها كوب عصير مع أغنيات لفيروز أو حفل يهدوء تام لا يسمع فيه إلا حفيف أوراق كتاب ممتع، لكنها في كل الأحوال تمثل لحظات فرار حقيقية من عالم مدجج بالخرائب ومن نفوس صدمت تعيش في غابة من التوحش اللانساني..

اجمل ما في تلك الواحة ان الإنسان قد يعيش فيها لحظة المصاحبة مع النفس فلا يجامل أو يبالغ في اظهار عواطفه لمن لا يستحقها ويوبخ ذاته على اخطائها لان اجمل ما في تلك الاخطاء انها تسعد الآخرين وليس على المرء ان يسعد الآخرين بما يقلل من شأنه!!

جميعنا باعتبارنا نحتاج إلى زيارة واحة "الصفاء" تلك منسلخين عن مشاغلنا وهمومنا اليومية ولا يهم ان كان أمامنا فنجان قهوة أو قده عصير أو ان نستمع إلى شويان أو موزارت أو فيروز أو يوسف عمر... المهم اكثر ان نطارد الجمال في نفوسنا وان نصطاده ونتعاشش معه ومن خلاله نطلق عواطفنا بمصادقية ونتخلص من هواجس الشك التي ترهق قلوبنا وعقولنا باحثين عن مناطق مشرقة ننظر اليها بعيون جديدة لان عيوننا لن تزلنا اذا نظرنا إلى الجانب المشرق من الحياة اما اذا وصلنا التحديق في عيوب الآخرين ونسجنا مشاعرنا حولها واقمنا سدوداً من الجحافة والبغض بينما فقد تصاب اعيننا بعمى الحقد الذي لا شفاء منه وعندئذ، سنفقد الكثير لن يهمننا وقتها بالطبع فقدان من حولنا لاننا لم نعد نهتم بهم اصلا أو نحبههم لكننا سنعاني من فقدان ذاتنا وسيكون انقاذنا من انفسنا موهبة كبيرة قد لا تتوفر في أي شخص قادر على منحنا الحب الكبير الذي يشفي كل العلل.. وهكذا تضيق منا انفسنا ومعها الحب الكبير ونتوجع من عذاب الفقدان ولا نكاد نهرب منه الا لنعود اليه لاننا فقدنا بفقدان حب الآخرين الركيزة الاساسية لاستمرارنا في الحياة فهل نموت ونسعى للموت؟

قبل التفكير في هذه اللحظة الفلسفية المرهقة، لماذا لا نحاول اللجوء إلى واحة "الصفاء" التي أصفها لكم علاجاً شافياً لأمراض النفس وفيها سنلتقي بنفسنا العارية وقد نخرج من الواحة اذا كنا صادقين في مسعانا وقد كسونا نفوسنا بدثار سميك من الحب...

يعتبر بيل برانت ( ١٩٠٤ - 1983 ) أعظم مصور بريطاني وهو ألماني الأصل وربما كانت نظرته الثاقبة كأجنبي في أعماق البلد الذي أعطته هذا الأمتياز . في الثلاثينيات بين الحربين العالميتين أبان الأزمة الاقتصادية الخائفة كانت صورته لوحات صادقة وحادة للفوارق الطبقيّة الاجتماعيّة فمن جانب يوجد الأغنياء ومن جانب آخر يوجد الفقراء بتحديد واضح ومؤلم . الأغنياء بموائدهم العامرة والفقراء في أحيائهم البائسة كالصورة التي تبدو فيها الصبية وهي راكعة على الأرض تصطبغ معها بلون رمادي واحد ، سنديريلا ، رمادية وكما في الصورة الشهيرة للعاطل الذي يعود الى بيته وهو يحمل الفحم السدي جمعه من هنا وهناك (١٩٣٦) . لقد بين

المصور بيل برانت علما علاقة وثيقة بعض الشيء بمؤسسة هنري كارتييه-بريسون في باريس التي تعيد الجزء الرئيسي من المعرض الأستذكاري إليه الذي نظمته متحف فكتوريا وألبيرت اللندني عام ٢٠٠٤ . لكي يقيموا المعرض في القاعتين كان يجب أنقاص عدد الصور من ١٥٦ الى ١١٧ وصفاها متقاربة ، ولكن الجوهرية أنك واجد في الصور ثيمات سيد العتمة هذا الذي عرف كيف يضم التصوير بكل نماذجه من وتأنقي وصور شخصية ومناظر طبيعية في خدمة أساسه الشعري .



خام ويعامل حتى القمر في السماء كأكسسوار . برانت من المصورين الأوائل الذين تعاملوا مع الصورة كما يتعامل السينمائيون فربما التقط الصورة نهارا وفي المختبر يجعلها وكأنها التقطت ليلا على النحو الذي قام به أورسون ويلز وهيتشكوك . تفقد ثنية المرفق أو الركبة كل خصية لحمية وتصيح كأداة ، كبرية مثلا . غرفة المختبر بالنسبة له هي المفتاح وهو لا يستطيع أن يتصور عمله صارخة مقلقة ويمحو ثلثي ملامح الصورة ( باريس ليلية ١٩٣٢ ، ليلة في لندن ١٩٣٨ . ... ) في كل صورة يبدو أن هناك مأساة على

الوثائقية لم يكن برانت مهتما كعاصره الفرنسي بريسون باللحظة الحاسمة .

برانت أن لندن كانت مدينة بلا طبقة وسطى وتمور تحتها نار الثورة . حتى في صورته

## كوميديا الاسماء ..

اعداد: عبد علي سلمان

انصار الرئيس بوش فقد جعل اسم الرئيس اسما لخنفساء وكذلك الحال مع نائب الرئيس ديك تشيني وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ويقول كوتنيل ويلر عن ذلك " لقد تعرضت كثيرا لسخرية زملائي". لكن تلك السخرية والممازحة توقفت بعدما تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس بوش نفسه يعبر فيه عن شكره وتقديره. والسبب في شكر الرئيس بوش كما يقول عالم الحشرات "لقد فهم الرئيس ان التكريم كان بقاء اسمه في شكل حياة جديدة كاملة بعد رحيله".

الحشرات في متحف التاريخ الطبيعي في لندن " من السهولة استنفاد الاسماء الوصفية وحين يتوجب عليك القيام بذلك فان فرصتك بان تكون مبدعا ومبتكرا تصبح قليلة".

وأول ما فعله الباحثان هو القيام بإيجاد اسماء بعد ان قامت زوجتهما بما يلزم. حيث توجهتا إلى إطلاق أسماء الشخصيات المشهورة في الثقافة الشعبية. فأطلق اسم دارث فادر وهو يشبه الخنفساء ثم بوكا هونتاس التي لا تشبه الخنفساء ثم عرجا إلى الشخصيات السياسية ولان ويلر من

استغل العلماء الفرص بكل فطنة وفتنة وحذق وذلك لمواجهة التحديات التي تفرض عليهم إيجاد أسماء لأنواع حية جديدة أو لتشكيلات جيولوجية.. ومن الأمثلة على ذلك هو ما واجهه العلماء عندما اضطروا إلى البحث عن أسماء ل(٦٥) نوعا جديدا من الخنافس النحيفة المساء. وهذه المشكلة واجهت عالمي الحشرات كوتنيل ويلر وكيلي ميللر اللذين اكتشفا الأنواع الجديدة من الخنافس عندما كانا ينقحان جانبا من دراسة عن أنواع من الخنافس. ويعلق السيد ويلر وهو رئيس قسم علم



**الميزان**  
21 ايلول 20 الأول

تتوضع امور غامضة شغلت بالك طويلا وتتسبب لك بالآلام نفسية حادة. فتمنى في قرارة نفسك لو انها ظلت طي الكتمان. عاطفيا، الغرام بين حبيبين بحاجة الى كشف للأسرار حتى يطول عمره.

**العقرب**  
21 اول 20 الثاني

النجاح حليفك هذه الفترة وان كان البعض ينوي إيقاف مسيرتك، عاطفيا، اذا كنت مرتبطين فترة البعد بينكما طالت وان الوقت لتجديد العلاقة وتواجيح نار الحب.

**القوس**  
21 ثاني 20 الأول

استعمل حدسك في خياراتك المستقبلية لأنه سيكون شريكك الوفي لاتخاذ قراراتك ، لا تتأخر عن إسداء خدمة لصديق لأنه يمكن أن تكون الوحيد القادر على مساعدته.

**الجدي**  
21 اول 20 الثاني

مهنيا، تضع هذه الفترة في التفاصيل الصغيرة بسبب الفوضى التي تعم مكتبك او نطاق عملك. عاطفيا، تعيش تجارب جديدة وتسعى دائما الى المزيد.

**الدلو**  
21 الثاني 20 شباط

أحدهم يحاول التقرب منك لكنك تصده بقوة و عنف. احترس من المفاجآت السيئة.

**الحوت**  
21 شباط 20 آذار

التغيير في حياتك هي النقطة المفضلة لديك لأنك تهوى التغيير والتجديد، تهتم بانفاقتك هذه الفترة و ذلك سيكون إيجابيا على نفسيتهك وشعورك بالثقة.

**الحمل**  
21 آذار 20 نيسان

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك.

**الثور**  
21 نيسان 20 ايار

مندفع كثيرا، تقوم بطرح مشاريع مهمة تثير اهتمام المحيطين بك وتستشعر بالحاجة الى ان تكون المحبوب الوحيد والقادر على ملء كل الفراغ الحاصل.

**الجوزاء**  
21 ايار 20 حزيران

لا تجعل الأمور تتضخم بينك وبين بعض الزملاء . احترس من الوقوع في خطأ كنت قد وقعت به سابقا.

**السرطان**  
21 حزيران 20 تموز

تتمتع بأعمق ما يمكن من علاقة اليوم. قد تخرج رابحاً في النهاية إذا أجدت استغلال الموقف.

**الاسد**  
21 تموز 20 اب

مهنيا، كأن طاقة نوية تجري في عروقك، فنشاطك وحماسك من دون حدود هذه الفترة. عاطفيا، رومانسيك الزائدة عرضة للصدمات. فمتى تتعلم العيش على الأرض لا على القمر؟

**العذراء**  
21 اب 20 ايلول

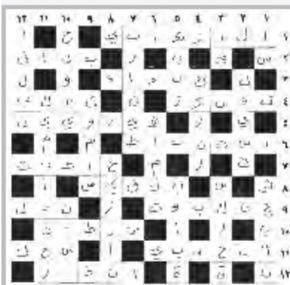
عمل كثير ينتظر، لقاءات تساهم في نجاحك المهني ، شريك يساندك في مشروع قديم. حاول التروي والتقاط أنفاسك قبل الغوص في أشغالك .

## الكلمات المتقاطعة

اعداد / حيدر عاشور

عمودي

- ١ بيت العنكبوت، والدة زوجتك.
- ٢ ضحك من غير صوت، من العملات.
- ٣ ضال، إيالة.
- ٤ ابتدأت بالعمل ومارسته.
- ٥ يفوه بالكلام وينطق، تلاؤم وتوافق.
- ٦ فسد السمن أو الطيب، حبه.
- ٧ دولة اسيوية، وضع الامر وحقيقته.
- ٨ ترتجف، مرتفع.
- ٩ مدينة في الجزائر.
- ١٠ ساخن، اعتنت بالامر، سنور.
- ١١ من مؤلفات البيروني، سرق.
- ١٢ طمرت تحت التراب، الاسم الثاني لطرب سعودي راحل.



حل العدد السابق

## الكلمات المتقاطعة

أفقي

- ١ أطول نهر الجزائر، مال عن الشيء.
- ٢ مرفأ في الجزائر .
- ٣ ناهلون الماء، رغد العيش واتساعه.
- ٤ الاسم الاول لممثل مصري راحل، سرب من الطيور.
- ٥ من أسماء الأسد، ظرف مكان.
- ٦ مدينة في الجزائر في ولاية اوراس،

